قمر كيلاني.. الريادة والالتزام

لينا كيلاني: قمر إنسان استثنائية لن تتكرر.. ولو في امتدادها الذي هو أنا.. فالقمر يبقى متفرداً في أفق السماء

حسين جمعة: المهم في أدب كيلاني أنها من خلال التنقل بين الشخصيات لم تفتها الحبكة الدرامية للقصة أو الرواية

سارة سلامة- «ت: طارق السعدوني»

قمر كيلاني الكاتبة والباحثة السورية الرائدة التي تخرجت في جامعة دمشق كلية الآداب في الخمسينيات من القرن الماضي، كانت موضوع ندوة الأربعاء الثقافية الشهرية تحت عنوان «سوريات صنعن المجد»، وذلك في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد الوطنية في دمشق، مناقشين عند كيلاني الريادة والالتزام، وتضمنت الندوة عدة محاور، هي «قضايا وطنية وإنسانية في أدب قمر كيلاني» لبديع صقور، و«آفاق الحداثة في روايات قمر كيلاني» لناظم مهنا، و«صور عن قرب» للينا كيلاني، وكانت الندوة بإدارة الأديب الدكتور حسين جمعة الذي قال بداية: «إن قمر كيلاني وخلال تنقلها بين الشخصيات لم تفتها الحبكة الدرامية للقصة أو الرواية لذلك كانت تعالج جملة من القضايا بأسلوب حداثي يعتمد الواقع لكنه لا يكتفي بنقله فوتوغرافياً وإنما ينتقده ويبني التصور لمستقبل آخر».

وكانت كيلاني قد عملت في التدريس بدور المعلمين والمعلمات إلى جانب الكتابة، ثم في اللجنة الوطنية لليونسكو، ومنذ عام ١٩٧٦ متفرّغة للأدب وعضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب رئيسة تحرير مجلة الآداب الأجنبية الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب.

عبارات واقتباسات

بعدد من الأقوال المأثورة والعبارات والاقتباسات افتتح الشاعر بديع صقور حديثه عن الأديبة الراحلة مقتبساً من قصصها وروايتها حيث قال: «الوطن ليس مفتاح بيت.. وعنوان بريد وشباك هوية والوطن لا يسجل بقرار ولا يمحى بقرار، يوم انتفض الثوار.. يوم انكسرت المرآة، قالوا مات الأخضر العربي، فتزينت الأزهار وخرجت تجوب الحقول لتحط عليها فراشات أرواحهم، يومها على تخوم الحرب، صار الوطن حديقة نارنج، يومها فتحت شبابيك البحر ولوحت للنوارس، غذت: الوطن روح، والوطن أغنية.. الوطن حياة، والوطن هوية خلود.. ثم كبقية الأمهات تزينت بالزغاريد والقصائد، وبقي الثلج يندف كريش البجع».

منها ما هو غير قابل للتكرار

ومن جانبها تحدثت الأديبة لينا كيلاني ابنة الأديبة الراحلة عن مسيرة والدتها قائلة: «هي لم تكن أمي وحبيبتي فقط بل هي صديقتي التي أعتز بصداقتها، رعتني كما ترعى الزهرة بحب وعناية، بل بكثير من الحب والاهتمام.. لكن بالمقابل لم تقحم حضورها في حياتي، وإنما حرصت على أن تكون لي اختياراتي في الحياة، وأنا المسؤولة عنها حتى ولو أخطأت، وإذا ما عدنا إلى موهبتها، والتي تفتحت لديها في سن مبكرة، فإنها لم تكن تتجلى فيما تكتبه فقط بل هي في فن الحياة ذاتها أيضاً، وكنت كابنة لها ألمس هذا الأمر في كل تفاصيل حياتنا معاً، وأرى كيف كانت تحول كل الأشياء العادية التي لا ينتبه إليها الناس عموماً إلى أخرى رائعة، كمن يصنع من وردة بستان ورود، ومن قطرة ماء قارورة عطر، وما تلبث أن تنثر الورد، والعطر من حولها، وكيفما تحركت».

وأضافت كيلاني: «إن قمر أديبة من طراز رفيع، مثقفة وواحدة من نخبة (الإنتلجنسيا) العربية، ولكم أن تتخيلوا مكانة الكتاب في بيتنا وحضوره بيننا، ألوف الكتب التي تفيض بها مكتبتها، ومساحة المنزل، لم تكن هذه المكتبة هي فقط ما قرأته، فالولع بالقراءة كان يرافقها منذ أن تعلمت كيف تكتب الحرف، وما زالت دفاتر حروفها الأولى موجودة لدي، لذلك أقول إن من الأزمان ما يتكرر، ومن الأشخاص من يتكرر أيضاً، ومنها جميعاً ما هو غير قابل لأن يتكرر، وهكذا قمر إنسان استثنائية لن تتكرر، ولو في امتدادها الذي هو أنا، فالقمر يبقى متفرداً في أفق السماء».

التمرد على الجماليات

بينما قال الأديب ناظم مهنا: «يجب ألا يفوتنا التنويه بالمقالات والزوايا الصحفية التي كانت تكتبها الأديبة الراحلة، والتي عبرت فيها عن أفكارها وتفاعلها مع ما يجري في الواقع اليومي والسياسي والاجتماعي العربي، وما كتبته عن شخصيات تراثية، لامست البطولة».

كانت الهزيمة حدثاً مزلزلاً، يشير إلى صداه الدكتور شكري عزيز الماضي قائلاً: «لقد جاءت الهزيمة تعبيراً حاداً صارخاً عن تفسخ الأيديولوجيا السائدة آنذاك، وعن هزيمة الأبنية الحزبية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، وبهذا المعنى فإن الهزيمة أحدثت خلخلة في البنية وفي منظومة القيم السائدة، ومنها القيم الفنية والجمالية، كما جعلت الشخصية المحلية تهتز من جذورها»، ويمكننا أن نلاحظ ذلك في أعمال الأديبة قمر كيلاني أكثر من غيرها، ويرى هذا الناقد، أن هذه العوامل وغيرها، هيأت المناخ الملائم للتمرد على الجماليات الروائية المألوفة، وإبداع شكل روائي جديد بعناصره وبنائه وتفاعلاته الذاتية والموضوعية، وفلسفته وقيمه الفنية التي يسعى إلى تجسيدها، هذه الملاحظات نلحظها عند روائيين كرحلة ما بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، ومنهم حيدر حيدر، وحليم بركات، وقمر كيلاني، وغيرهم من الكتاب العرب، ويجد نقاد الرواية تفارقاً بين الرواية الحديثة والرواية الجديدة، فالرواية الحديثة تعبير عن استقرار وتناسق وتناغم، وهي على مستوى الشكل تحافظ على الشكل التتابعي، بداية ووسط ونهاية، وعلى مركزية الحبكة، ثم حلها، وعلى الترابط والتوازن بين العناصر الروائية، وهي تعبر أكثر ما تعبر عن الطبقة الوسطى، أما مصطلح الرواية الجديدة فينطوي على كل ما هو جديد، في تقانات السرد وبناء العالم الروائي، ولذلك فهو يحتوي على كثير من الصفات المتعارضة والألوان المتباينة، ولذلك أيضاً فهو أشمل من سائر المصطلحات، وأكثرها دقة- شكري ماضي».

الأديب الدكتور حسين جمعة مدير الندوة قال: «الشيء المهم في أدب قمر كيلاني أنها من خلال التنقل بين الشخصيات لم تفتها الحبكة الدرامية للقصة أو الرواية لذلك كانت تعالج جملة من القضايا بأسلوب حداثي يعتمد الواقع لكنه لا يكتفي بنقله فوتوغرافياً وإنما ينتقده ويبني التصور لمستقبل آخر».

برجك اليوم ١١/٤

نجلاء قباني

قد تعاني عدم معرفتك التعبير عن مشاعرك بسبب العصبية وهذا يضايق محيطك، فخفف من عصبيتك لأنها سبب توترك وضعفك، وكن أكثر واقعية وتفاهماً مع المحيط.

إذا استطعت أن تصمت ولا تعاتب وأن تنهي أعمالك في وقتها اللازم فافعل، لأنني أنا أظن أن ما يلزمك هو تنظيم وقتك واستعماله لمصلحتك ولمصلحة إنهاء عملك بعيداً عن التسالي.

ستكون الأمور مبشرة بالأفضل فقد يتغير شعورك من القلق إلى الحب وتستعيد حرارة علاقاتك، فاليوم توضع أفعالك في مكانها فالمحيط يقدر ما تفعله ويكتشف مواهبك.

يشكو من حولك اليوم من مزاجيتك وقلقك وقد تشعر أنك ضائع ولا تعرف ما تريد، فلا تجعل معنوياتك السلبية تؤثر في أمورك الشخصية ولا تراكم مشاكل صغيرة حلها بسيط.

أنت تجيد التلاعب بالألفاظ لإرضاء العائلة أو الشريك وعواطفك فعلياً حارة وترتاح لسماع اللغة المحبة، وإذا كنت مرتبطاً فأنت تعيش فترة جيدة من اللقاءات والمصالحات.

قد تعاني هذه الفترة نقصاً كبيراً في السيولة فانتبه لمصروفك ولا تضيع أموالك، فأنت معرض لمصاريف إضافية حاول أن تسأل نفسك هل بحاجة لها فعلا أم لا.

محادثات مهمة وتصرفات حكيمة وجدية وواثقة تستعملها في عملك لتحسنه، فاستفد من طاقتك لتضع الخطوط العريضة لحياتك المستقبلية فأنت تمتلك القلوب.

اليوم تسير إلى تسوية قضية سببت لك الإزعاج والإحراج وكأنك تحتاج إلى اعتذارات، فأنت متعب في الصداقات وقد تسمع أخباراً مزعجة أو يعاتبك الأصدقاء على كلام لم تقله.

حافظ على سلامة علاقاتك واتصالاتك وأظهر الود لمن تحب فأنت تفرح للتواصل والمحبة، فالتوتر يخف وتوجه طاقاتك نحو علاقات أفضل ما ينعكس إيجاباً على كل الأوضاع.

لا تسمح للأمور البسيطة أن تزعجك وحاول ألا تصطدم اليوم بالآخرين-اتهامات، فقد تتعرض اليوم لاستفزاز يثيرك لكن احذر المشاكل فالرياح ليست بصفك.

كوكب المهنة في مكان يمنحك الحظوظ والإرادة والقدرة للحصول على تضامن المحيط مع أوضاعك العملية، ما يؤهلك لتحسين عملك ولشرح وجهة نظرك والتأثير في من تحب.

قد تتحسن نفسيتك حين تشعر أن الشريك يؤازرك ويفهمك وهذا يقلل من أعبائك المعنوية والمساعدات ترفع من معنوياتك ومن ثقتك بنفسك وتصبح أفضل.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثلة عالمية من أصل لبناني- يراع.
٢- موسيقار مصري- إصابات.
٣- استمرت- مدينة فلسطينية.
٤- والد- بحر- أحصى.
٥- الاسم الأول لأديبة عربية (م)- إله- مكتب الطبيب.
٦- وثيقة تترك بعد الوفاة- تقود- حروف متشابهة.
٧- حرف أبجدي- حرف جر (م)- حروف متشابهة.
٨- هرب- آلة موسيقية إيقاعية (م)- أتى.
٩- حيوان ضخم (م)- ضمير منفصل- نعم بالأجنبية (م).
١٠- حروف متشابهة- نقولها على الهاتف.
١١- الاسم الثاني لممثل سوري (م)- متشابهان- علم مؤنث.
١٢- غياب- من الثمار- جدها في الرياح.

عمودي:

١- شاعر عراقي – حرف جازم.
٢- علم مؤنث- مستقبلي- علامة موسيقية (م).
٣- هدف- عملة آسيوية- طين (م).
٤- امتحنه- حروف متشابهة.
٥- حارة- كريم الأخلاق.
٦- هدفي- نلبسه في الشتاء- متشابهان.
٧- من فقد أباه- طُرق.
٨- ارتباط.
٩- يسكن قربي- مراحل.
١٠- مئة عام- أرقد- خاصته.
١١- حرف جازم- مدينة يمنية- في المعصم.
١٢- ممثل مصري- سئم.

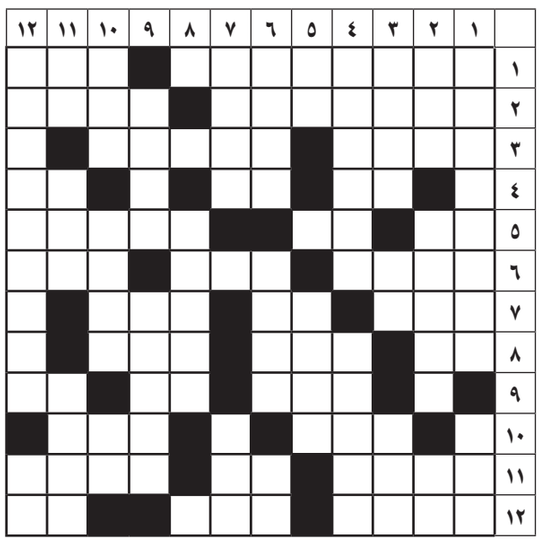

الحل السابق:

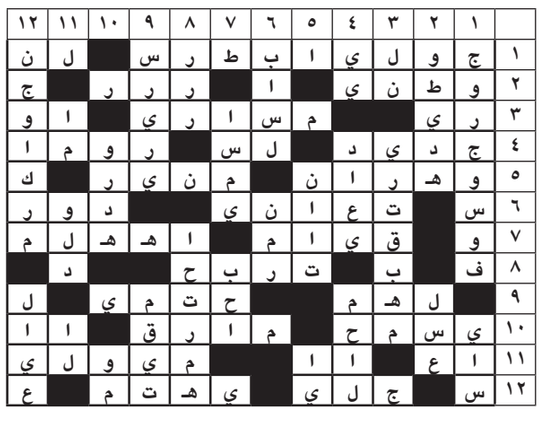

كلمة السر

آ	ش	ا	هـ	د	ن	ا	هـ	س	ك	ن	ت
خ	ا	ل	ب	ط	ل	ة	ل	ط	و	ا	ل
ر	ب	ت	س	ت	ف	س	ر	ي	ن	ل	و
ف	ق	ا	ل	ب	و	ش	ا	ر	ب	ل	أ
ي	ي	أ	ن	ت	ف	ك	ر	ي	ج	ج	ن
ل	ت	ي	م	ي	د	ق	ل	ا	و	ل	ت
م	و	ا	ل	ش	ي	ب	س	م	ع	و	ا
ن	ت	ق	ر	م	ش	ي	ن	ا	ي	س	د
ع	ن	ا	ل	ت	ف	ا	ص	ي	ل	ل	و
ا	ل	و	ق	ت	ع	ق	ر	ب	ك	ي	ن
ف	ي	ا	ل	س	ي	ن	م	ا	ح	ي	ث
ا	ت	ذ	ك	ر	ي	ن	س	أ	ن	ت	ى

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: شاعر سوري.

أتذكرين آخر فيلم شاهدناه في السينما؟! كنت أنت البطلة.. حيث بقيت طوال الوقت تستفسرين عن التفاصيل وأنت تقرمشين البوشار والشيبس دون أن تفكري بجوعي القديم للجلوس قربك..

SUDOKU

	6		7	8			1	2
	1	4			2	7		
		5			1		8	
	2	1	8		5			9
		7		6		4		
3				4		8	5	
	5		9			1		
		8	5			9	3	
7	3			1	8		6	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	7	3	5	2	9	1	6	4
6	9	1	3	7	4	5	8	2
5	2	4	1	8	6	9	7	3
4	5	7	9	6	1	3	2	8
1	3	8	7	5	2	4	9	6
2	6	9	8	4	3	7	5	1
3	4	2	6	9	5	8	1	7
9	8	6	4	1	7	2	3	5
7	1	5	2	3	8	6	4	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٣°	١٨/٣٢°
حمص	١٦/٣٠°	١٨/٣١°
حلب	١٦/٣١°	١٩/٣٢°
اللاذقية	٢٣/٢٨°	٢٣/٢٨°
السويداء	١٦/٢٧°	١٥/٢٦°
الحسكة	١٩/٣٣°	٢١/٣٤°

من هو؟

فنان سوري راحل، إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٤: للتفسير.
٣ + ١: فقد عقله.
٧ + ٥ + ٦: شهر قمري.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: طلحت حمدي.